عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ وَعَلاقَتُهُ بِعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ

Science of Readings and its relationship to Arabic Linguistics

خالد إبراهيم علي حسين ــ جامعة طرابلس/ كلية الآداب السوانـــي

الملخَّص :

تعد القراءات القرآنيـــــــة من أهم المصادر التي أسس عليها النحاة بنيان النحو، فهي بيئة خصبة لتنوع القواعـــــد النحوية واختلاف وجهات النظر بين القراء من جهة، والنحاة من جهة أخرى، فاختلاف الصيغ يؤدي إلى اختلاف المعاني التي تترتب عليها، والاختلاف النحوي بين القراءات القرآنية يؤدي إلى اختلاف الآيات اختلافاً متفاوتاً، والاهتمام بالجانب النحوي، والصرفي، والصوتي لاختلاف القراءات له قيمة عظيمة؛ لأن اللغة العربية تتسم باتساع الأبنية وكثرة الصيغ التي تستوعب المعنى. ومردّ هذه الخلافات –في نظر الباحث - راجع إلى وجود اختلاف منهجيّ بين الفريقين، ويهدف هذا البحث إلى تقديم علم القراءات، وبيان أركان القراءة الصحيحة، ومناقشة الخلاف المنهجيّ بين القرّاء واللغويّين، والتمثيل لهذا الخلاف ببعض من انتقادات بعض اللغويّين لبعض القرّاء. وقد سلك الباحث المنهج الوصفي إلى جانب المنهج التحليلي في هذا البحث، وقد خلصت الدراسة لنتائج أهمها: تعدُّ القراءات القرآنيّة مرآة صادقة للواقع اللغويّ قبل نزول القرآن الكريم، فهي مصدر مهمّ من مصادر دراسة العربيّة ولهجاتها المختلفة في ظواهرها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة. ويرجع أصول الخلاف بين القرّاء والنحويّين إلى الخلاف المنهجيّ بينهما، ففي حين يقوم منهج القرّاء على النقل والرواية، والعرض والأداء، يقوم منهج النحويّين على السماع، والقياس. حيث انتقد اللغويّون القرّاء في مسائل، وجميع نقدهم مردود، إمّا لأنّ نقدهم انصبّ على قراءات شاذّة، وهذا لا وزن له، أو أنّ نقدهم كان لجزئيّات لا تجيزها مدرسة لغويّة وتجيزها مدرسة أخرى، أو أنّ هذا النقد كان لقراءة متواترة إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وكفى بتواتر النقل حجّة في اللغة.

الكلمات المفتاحية : القراءات، الخلاف، القراء، النحاة.

(Abstract)

The variant readings of the Qur'an are considered the most important sources upon which grammarians established grammar. They represent a fertile environment for the diversity of grammatical rules and differing views among readers of the Qur'an in one hand and among grammarians on the other hand. Different structures lead to different interpretations of meanings, and similarly, grammatical differences in the readings of the Qur'an lead to greatly uneven differences in the verses of the Qur'an. The attention paid to grammatical, morphological and phonological aspects for the different readings is of a great value; because the Arabic language is broadly expanded by its extended number of morphological and grammatical structures that accommodate the meaning. The reason for these differences, from the researcher's viewpoint, refers to the existing differences in the approaches used by both teams. Therefore, the aim of this research is to discuss Science of Readings, the pillars of the correct reading, the disagreements between readers and linguists and the representation of such disagreements with some linguists' criticisms directed towards readers. The researcher adopted a descriptive approach along with an analytical approach in this research. Based on this, the study achieved these most important findings: the readings of the Qur'an represent an honest mirror of the linguistic reality before the descent of the Qur'an. They are an important source of studying the Arabic language and its different dialects in their phonological, morphological and grammatical phenomena. The disagreements between readers and grammarians are grounded in the approach-related disagreements between them. While the readers' approach is based on narration, presentation and performance, the grammarians' approach is based on hearing and analogy. The grammarians criticized readers in some issues, and all their criticism was paid off, either because their criticism focused on the abnormal readings, which had no value, or their criticism was not permitted to one linguistic school while being permitted by another school, or this criticism was directed towards the frequent reading to the Messenger of Allah-Allah peace be upon him and suffice it to state that frequent narration is an argument in the language.
Key words: readings, disagreement, readers, grammarians.

مُقَدِّمَـــــــــةٌ:

يرتبط علم القراءات بعلوم العربيّة بوشائج أصيلة لا تنفكّ، فعلم القراءات –كما سيأتي-علم يُعرف به اختلاف أئمّة القراءة حال النطق بكلمات القرآن الكريم، وهذا الاختلاف هو اختلاف ناشئ عن أحد أمرين: الأوّل: اختلافُ تنوّعٍ نزول القرآن الكريم، وهو اختلاف من عند الله، وله مقاصده وحكمته، والثاني: اختلافٌ في لهجات العرب بوصفه رخصة.

ولا شكّ بأنّ علوم العربيّة والتي بدأ تدوينها بعد قرنين من البعثة، اعتمدت على مصادر وأصول هذه اللغة في تدوين شواهدها واستنباط قواعدها، والقرآن الكريم هو أهمّ هذه المصادر على الإطلاق، فهو النصّ الذي شهد له العرب أجمعون بفصاحته التي لا تُضاهَى، زد على ذلك أنّ ما ورد في القراءات من اختلاف لهجات كالإمالة وتغيير الهمز وصلة ميم الجمع وغيرها هو توثيق لفظيّ حفظته الصدور بالتواتر لما كان عليه النطق العربيّ إبّان عصر الاستشهاد.

ولقد اشترط علماء القراءات لقبول القراءة والجزم بصحّتها شروطاً، من بينها موافقتها لقواعد اللغة العربيّة.

ورغم ذلك فقد رصدت لنا المراجع القديمة خلافاتٍ كثيرةً بين القرّاء من جهة وعلماء اللغة من جهة أخرى، وصلتْ إلى حدّ انتقاد بعضٍ من أعلام اللغة لبعض من أعلام القرّاء.

ومردّ هذه الخلافات –في نظر الباحث-راجع إلى وجود اختلاف منهجيّ بين الفريقين، فمنهج القرّاء يعتمد النقل والرواية، والعرض والأداء، ومنهج النحويّين يقوم على السماع، والقياس.

ولسبر العلاقة بين علم القراءات وعلوم العربيّة، قام الباحث بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، هي: المبحث الأوّل : مُدخل في علم القراءات، ويهدف إلى التعريف بهذا العلم، وبيان أركان القراءة الصحيحة المقبولة ، والمبحث الثاني: علم القراءات وعلوم العربيّة ، ويهدف هذا المبحث إلى تلمّس جذور العلاقة بينهما، وإرجاع الخلاف إلى أصله المتمثّل في التباين الكبير بين منهجي الفريقين ، والمبحث الثالث: نقد بعض اللغويّين لبعض القرّاء، ويعرض فيه الباحث أمثلة لانتقادات اللغويّين للقرّاء، ويناقشها ويردّ عليها، سواء ما كان منها انتقادات لظواهر صوتيّة أو ظواهر صرفيّة أو ظواهر نحويّة.

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ ـ مُدْخَلٌ فِي عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ:

تعريف علم القراءات: القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ. وهي ضُّم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التلاوة، والتلفّظ بها عن نظر أو حفظ[1]. والأَصل في هذه اللفظة الجمع، وكلُّ شيءٍ جَمَعْتَه فقد قَرَأْتَه. وسمِّي القرآنَ لأَنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمرَ والنهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآياتِ والسورَ بعضَها إلى بعضٍ، وهو مصدر كالغُفْرانِ والكُفْرانِ([2]).

وهي في الاصطلاح "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرّاء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواءً أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"([3]) .

أو هو وجه من الوجوه التي روي القرآن بها، يأخذ به أحد رواته مخالفاً به غيره من الأئمّة القراء، "فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم- للبيان والإعجاز، والقراءات: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف، وتشديد، وغيرهما"([4]).

وفي تعريفٍ جامعٍ مانعٍ يقول ابن الجزريّ([5]): "القراءات علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّاً لناقله([6]) "([7]) .

وكلّ خلاف نُسب لإمام من الأئمّة العشرة ممّا أجمع عليه الرواة فهو قراءة، وكلّ ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكلّ ما نُسب للآخذ عن الراوي وإن سَفُلَ فهو طريق([8]).

أركان القراءة الصحيحة: قبل الخوض في علاقة القراءات بالعربيّة، لا بدّ من التعريج على أركان القراءة الصحيحة، حيث تُعدّ موافقة القراءة للعربيّة ركناً من أركانها الثلاثة، والّتي أجملها ابن الجزريّ بقوله: "نقول كلّ قراءة وافقت العربيّة مطلقاً ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو تقديراً وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها"([9]).

والمراد بموافقة أحد المصاحف العثمانية أن يكون ثابتاً ولو في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر: **(وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا)** [سورة البقرة: من الآية: 116] ، بغير واو، وكقراءته: **(وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَبِ الْمُنِيرِ)** [سورة فاطر، من الآية: 25] بزيادة الباء في الاسمين؛ لثبوت ذلك في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير ([10]) : **(جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَرُ)** [من الآية: 100] في الموضع الأخير من سورة التوبة، بزيادة كلمة "من"؛ لثبوت ذلك في المصحف المكيّ.

والمراد بقولهم ولو تقديراً أنّه يكفي في الرواية أن توافق رسم المصحف، ولو موافقة غير صريحة، نحو: **(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)** [الفاتحة:4] ، فإنّه رُسِم في جميع المصاحف بحذف الألف من كلمة "مالك"، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً، كما كُتب "ملك الناس"، وقراءة الألف تحتمله تقديراً، كما كُتب: "مالك الملك"، فتكون الألف حذفت اختصاراً، كما حذفت في حالات كثيرة أخرى، أما الموافقة الصريحة فكثيرة، نحو قوله سبحانه: **(وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا)**،[سورة البقرة: من الآية: 259] فإنّها كُتبتْ في المصحف بدون نقط،([11]) ، وهنا وافقتْ قـــراءة "ننشزها" بالزاي وقراءة "ننشرها" بالراء ([12]).

والمراد بـتواتر النقل " ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه يفيد العلم من غير تعيين عدد"([13]).

ولا ريب في تواتر القرآن، ولكن لا يلزم من تواتر القرآن تواتر قراءاته، إذ القراءات هي الوجوه والطرق التي نُقل بها القرآن، وقد تكون متواترة؛ لبلوغها حدّ التواتر، فتسمّى: صحيحة ومقبولة، أو ضعيفة وشاذّة وباطلة. وقد اختلف أولو العلم في اشتراط التواتر في القراءة، فرأى الجمهور أن التواتر شرط في صحّة القراءة وقبولها، وأنّه منحصر في القراءات السبع أو العشر، متحقّق في كلّ فرد منها[14].

والمراد بموافقة العربيّة أن تكون القراءة موافقةً للعربيّة ولو بوجه من وجوه النحو، سواء أكان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرّ مثلُه إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقّاه الأئمّة بالإسناد الصحيح[15].

ومدار هذه الضوابط على ضابط التواتر فما كان متواتراً لفظاً، جُزم به أنّه من القرآن. وبما أنّ المتواتر لا يناقض المتواتر، فإنّ هذا المتواتر لفظاً لا يُتصوَّر أن يناقض الرسم العثماني لتواتره هو الآخر.

وما كان -من القراءات- متواتراً لفظاً ورسماً، لا لزوم للالتفات فيه إلى موافقته العربيّة لأنّ القرآن حجّة على اللغة وليس العكس. وهذا يقودنا إلى بيان أنواع القراءات من حيث السند، إذ ينقل السيوطيّ[16] عن ابن الجزريّ أنّ أنواع القراءات ستّة:

1- المتواتر: وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم: مثاله ما اتّفقت الطرق في نقله عن السبعة. وهذا هو الغالب في القراءات.

2- المشهور: هو ما صحّ سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله وهكذا، ووافق العربيّة، ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء أكان عن الأئمّة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمّة المقبولين، واشتهر عند القرّاء فلم يعدّوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلا أنّه لم يبلغ

درجة المتواتر. مثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض.

3- الآحاد: وهو ما صحّ سنده، وخالف الرسم أو العربيّة أو لم يشتهر الاشتهار المذكور. وهذا النوع لا يُقرأ به ولا يجب اعتقاده. من ذلك ما أخرجه الحاكم[17] من طريق عاصم الجحدريّ([18]) "عن أبي بكرة([19])، أنّ النبيّ –صلى الله عليه وسلم– قـــرأ: **(مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْارَفٍ خُضْرٍ وَعَبْاقَرِيٍّ حِسَانٍ)** [سورة الرحمن: من الآية،76] "([20]) ، ومنـــه قراءة **(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفَسِكُمْ)** [سورة التوبة: من الآية،128] بفتح الفاء"([21]) .

4- الشاذ: وهو ما لم يصحّ سنده، كقراءة ابن السَّمَيْفَع ([22]) : **(فَالْيَوْمَ نُنَحِّيكَ بِبَدَنِكَ)**[سورة يونس: من الآية،92] بالحاء المهملة، و**(لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً)** [سورة يونس: من الآية،92] بفتح اللام من كلمة **"خَلْفَكَ"**.

5- الموضـــــوع: وهو ما نُسب إلى قائله من غير أهل. مثال ذلك القراءات التي جمعها

محمد بن جعفر الخزاعـــيّ([23]) ، ونسبها إلى أبي حنيفة ([24]) ، مثـــل: **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ)** [سورة فاطـــر: من الآية،28] ، برفع لفظ الجلالة ونصب لفظ العلماء، وقد راج ذلك على أكثر المفسّرين ونسبها إليه فتكلّف توجيهها، فإنّها لا أصل لها، وإنّ أبا حنيفة لبريء منها([25]) .

6- ما يشبه المُدْرَج من أنواع الحديث: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقّاص([26]) **(وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ)**[سورة النساء: من الآية،12] بزيادة لفظ (من أمّ)، وقراءة: **(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ)** [سورة البقرة: من الآية،198] بزيادة لفظ (في مواسم الحجّ) وقراءة الزبير([27]) :

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) [سورة آل عمران: من الآية،104] بزيادة لفظ (ويستعينون بالله على ما أصابهم). وإنّما كان شبيهاً بالمُدرج ولم يكن مُدرجاً؛ لأنّه وقع خلاف فيه.

قال عمر -رضي الله عنه-([28]): "فما أدري أكان قراءته -يعني الزبير- (أم فسّر) أخرجه ابن الأنباريّ([29]) ، وجزم بأنّه تفسير. وكان الحسن([30]) يقـــرأ: "**(وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)**،[سورة مريم: من الآية،70] (الورود: الدخول)".

والأنواع الأربعة الأخيرة لا يُقرأ بها. والجمهور على أن القراءات السبع متواترة. وأنّ غير المتواتر المشهور لا تجوز القراءة به في الصلاة ولا غيرها.

قال النوويّ[31] في شرح المهذّب: "لا تجوز القراءة في الصلاة ولا في غيرها بالقراءة الشاذّة، لأنّها ليست قرآناً؛ لأنّ القرآن لا يثبت إلا بالتواتر والقراءة الشاذّة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذّ أُنْكِرَ عليه قراءتُه في الصلاة وغيرها،

وقد اتّفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذّ، ونَقَل ابن عبد البرّ([32]) إجماع المسلمين على أنّه لا يجوز القراءة بالشواذّ، ولا يُصَلَّى خلف مَنْ يقرأ بها"([33].

الْمَبْحَثُ الثَّانِي ــ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ وَعُلُومُ الْعَرَبِيَّةِ:

القراءات والعربيّة:

يمكن اعتبار القراءات القرآنيّة المرآة الصادقة للواقع اللغويّ قبل نزول القرآن الكريم وهي مصدر مهمّ من مصادر دراسة العربيّة ولهجاتها المختلفة في ظواهرها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة؛ وذلك للأسباب التالية[34]:

1- اهتمام القـــرّاء في رواية القراءات بالمنهج العلميّ في ضبط القراءة والتشديد في دقّة روايتها؛ لأنّ ذلك يتّصل بالعقيدة الدينيّة التي اعتقدوها وجاهدوا للحفاظ عليها.

2- تحقيق القـــرّاء سند القراءة، وذلك باستخدام الجرح والتعديل لرجال السند حتى تصل الرواية إلى المصدر الأوّل وهو الرسول -صلى الله عليه وسلم- فما وثّقوه وعدّلوه نقلوه، وما جرّحوه ضعّفوه وأهملوه.

3- دقّة رواية القراءة بالأداء وبيان ما فيها من ظواهر صوتيّة أو صرفيّة أو نحويّة، ونسبة هذه الظواهر اللغويّة إلى الناطقين بها من العرب.

4- كوْن القراء ورواة القراءات من الحفظة والفصحاء الذّين عُرِفوا بذلك، فضلاً عن أنَّ كثيراً منهم من العلماء في العربيّة وقواعدها.

5- لم يقيد القرّاء أنفسهم بقواعد مسبقة يُخْضِعون القراءات لمنطقها كما فعل النحويّون، وتحرّرهم حتى من لهجات بيئاتهم في روايتهم القراءة. فالقارئ كان يؤدّي ما يتلقّاه من القراءات عن شيخه كما هي دون اعتبار لما يشيع في بيئته اللغويّة من ظواهر لهجيّة.

6- كثر الخلاف في القراءات بعد هجرة الرسول –صلى الله عليه وسلم– من مكّة إلى المدينة حيث كثر الداخلون في الإسلام من مختلف قبائل العرب؛ لذا خصّ الرسول -صلى الله عليه وسلم– في تيسير قراءة القرآن الكريم عليهم، فكان حديث الأحرف السبعة في المدينة؛ وكانت القراءات المختلفة للنصّ القرآني هي المجال التطبيقيّ للهجات العرب، ورصد الظواهر اللغويّة في القراءات القرآنيّة هو رصد للظواهر اللهجيّة المختلفة التي كانت بها هذه القراءات.

أمّا عن تنوّع القراءات لدى القارئ الواحد فيحتمل أن يكون القارئ الواحد قد قرأ بوجهين ليُرِيَ صحّتهما في العربيّة قصداً لحفظ اللغة مع حفظ القرآن الذي أُنزل بها، ولذلك يجوز أن يكون كثير من اختلاف القرّاء في هذه الناحية اختياراً، وفي تفسير القرطبي في سورة الشعراء عن أبي إسحاق الزجّاج[35]، يجوز أن يُقرأ (طسين ميم) بفتح النون من (طسين) وضم الميم الأخيرة كما قال هذا (معديكربُ) مع أنّه لم يقرأ به أحد[36].

قلت[37]: ولا ضير في ذلك ما دامت كلمات القرآن وجمله محفوظة على نحو ما كُتب في المصحف الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إلا نفراً قليلاً شذّوا منهم، ومع ذلك فقد شذّت مصاحف بقيت مغفولاً عنها بأيدي أصحابها، منها ما ذكره الزمخشريّ في الكشّاف في سورة الفتح، أنّ الحارث بن سويد[38] صاحب عبد الله بن مسعود[39] كان له مصحف دفنه في مدّة الحجّاج[40]، قال في الكشاف لأنّه كان مخالفاً لمصحف الإمام، وقد أفرط الزمخشريّ في توهين بعض القراءات لمخالفتها لما اصطلح عليه النحاة وذلك من إعراضه عن معرفة الأسانيد[41].

من أجل ذلك اتّفق علماء القراءات والفقهاء على أنّ كلّ قراءة وافقت وجهاً في العربيّة ووافقت خطّ المصحف –أي مصحف عثمان– وصحّ سند راويها؛ فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردّها، قال أبو بكر ابن العربيّ ومعنى ذلك عندي أنّ تواترها تبع لتواتر المصحف الذي وافقتْه وما دون ذلك فهو شاذّ، يعني وأنّ تواتر المصحف ناشئ عن تواتر الألفاظ التي كُتبت فيه.

ومزيّة القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنّها حَفَظتْ على أبناء العربيّة ما لم يحفظه غيرُها، وهو تحديد كيفيّات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق ويُتلقّى ذلك عن قرّاء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة ...

الخلاف المنهجيّ بين القرّاء والنحويّين:

ينبع موقف النحويين من القراءات القرآنيّة من الخلاف المنهجيّ لكلّ من القرّاء والنحويّين، فكلّ فريق يتّبع منهجَه ويقف الموقف الذي يمليه عليه منهجُه.

ويقوم منهج القرّاء على:

أ- **النقل والرواية** : حيث التزم القرّاء برواية القراءة عن الرسول –صلى الله عليه وسلم- وتوثيق هذه الرواية وضبطها وضبط سندها. فجيل الصحابة أخذ القرآن عن الرسول مباشرة ثم روى جيل التابعين قراءاته عن الصحابة ثم أخذها جيل تابعي التابعين عن التابعين وهكذا.

ب- **العرض والأداء** : وكان هذا الأساس قد نهجه الرسول –صلّى الله عليه وسلم- إذ كان شديد الدقّة في تثبيت نصوص الوحي على ألسن أصحابه، فهو يقرأ عليهم الوحي ثم يُقرئهم ويستمع إليهم يؤدّونه عليه بألفاظه فكان يعلّمهم قراءة نصوصه، ثم يستمع إلى كيفيّة ضبطهم هذه النصوص وأدائهم إياها أداءً سليماً. فتلقّوا القرآن منه –صلّى الله عليه وسلم- "حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً، ولا دخل عليهم في شيء منه شكٌّ ولا وهم"[42].

أما منهج النحويّين فيقوم على:

أ- **السماع**: حيث كان لعلماء العربيّة الأوائل رحلات إلى بوادي الحجاز ونجد وتهامة لمشافهة الأعراب والسماع منهم مباشرة؛ ليتّصلوا بمنابع اللغة وصفاتها قبل اختلاطها. وهو أساس سليم للاتّصال باللغة ونقلها.

ب- **القياس** : وهو نوعان: لغويّ، ومنطقيّ شكليّ.

فالقياس اللغويّ: كان يعتمد على الاستقراء اللغويّ ويتّخذ من المسموعات أمثلة يعرض ما يراد حمله عليها[43]. فهو يتّخذ الظواهر الصوتيّة أو التركيبيّة الشائعة المطّردة فيجعلها قاعدة ينبغي اتّباعها، ويرفض ما خالفها واصطدم معها من النصوص مهما كان مصدر هذا النص، واعتباره إمّا لهجة أو تركيباً شاذّاً.

والقياس المنطقيّ الشكليّ: هو تقدير الفرع بحكم الأصل. وقيل هو حمل فرع على أصل بعلّة. ولابدّ لكلّ قياس من أربعة أشياء: أصل وفرع وعلّة وحكم[44].

وهذا ما اضطرّ علماء اللغة إلى ألوان من الفرضيّات المنطقيّة وزيادة التأويل والتقدير على حساب النصّ العربيّ وأساليبه المختلفة وصورته المنطوقة ممّا زاد النحو تعقيداً وإبهاماً.

بين نقل القرّاء وقياس النحويّين:

القراءة لدى القرّاء سنّة، والسنّة تصحّ بصحّة النقل والاتّباع في أداء النصّ، وللقرّاء أقوال في ذلك، منها ما قاله الدانيّ: "أئمّة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربيّة، بل على الأثبت في الأثر والأصحّ في النقل، والرواية إذا ثبتتْ عنهم لم يردّها قياس عربيّة ولا فشوّ لغة؛ لأنّ القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها"[45].

أمّا النحويّون فقد قاسوا كلّ ما لم يُعرف على الشائع المطّرد إذا كان جارياً في مجراه وفي صورته التركيبيّة، "فما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"[46] كما قال

المازنيّ[47]، "وإنّما النحو قياس يُتَّبَعُ"[48] كما قال الكسائيّ[49]: أي اتّباع كلام العرب في صورة التركيب وظواهرها.

فالخلاف بين النحويّين والقرّاء خلاف منهجيّ، فالنحويّون أصحاب تقعيد وقياس، فالروايات التي تخرج على قواعدهم وقياسهم كانوا يلجأون بها إلى التأويل وتخريجها على التوهّم. أما القرّاء فأصحاب تلقٍّ وعرْض وأداء. فبين الفريقين خلاف منهجيّ في قبول الروايات والحكم عليها[50].

"ولقد كان أصحاب القراءات والمهتمّون بها يدركون هذا الفرق بين منهجَي النحو والقراءات، ويرَوْن أنّ منهجهم أوثق وأوضح من هذه الأصول والقواعد التي خضع لها النحاة وحاولوا أن يُخضعوا لها العربيّة"([51])

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ ــ نَقْدُ بَعْضِ اللغَوِيِّينَ لِبَعْضِ الْقُرَّاءِ:

بدأ نحاة البصرة المتقّدمون بتلحين القرّاء وردّ قراءاتهم، ثم أسهم بعض نحاة الكوفة في هذا التلحين، فالفرّاء([52]) ينسب الوهم إلى بعض القرّاء الذين تواترت قراءاتهم في السبعة. كما كان للكسائيّ –وهو القارئ– مشاركة في هذا التلحين. وقد كان للمازنيّ – أستاذ المبرّد[53]– نصيب موفور في قيادة هذا الاتّجاه، فقد طاب له أن يختم كتابه التصريف بالطعن على القرّاء، والسخرية منهم، وعدَّهم من الجهلاء الذين يتعلّقون بالألفاظ، ويجهلون المعاني. وقد اقتدى به تلميذه المبرّد ونقل في مقتضبه ما أثبته المازني في تصريفه من الطعن على خارجة[54] من رواة نافع[55].

ولعرض أمثلة للمسائل التي نقد فيها اللغويّون القرّاء، قام الباحث بتصنيف هذه الانتقادات إلى ثلاثة أنواع، هي: انتقادات لظواهر صوتيّة، وانتقادات لظواهر صرفيّة، وانتقادات لظواهر نحويّة.

أولاً ـ انتقادات اللغويّين لظواهر صوتيّة:

يندرج كثير من الخلاف في القراءات تحت هذا العنوان؛ لأنّه يرجع إلى قضايا صوتيّة. فالتغيير في الأصوات يجري في الكلمة أو الألفاظ المتجاورة نحو الانسجام بين أصواتها وجعلها خفيفة في النطق. وهو يكون في الأصوات المتجاورة المتماثلة أو المتقاربة، ثم يكون في الأصوات التي يحدث في نطقها ثقل كالضمّة يعقبها كسرة، فينقلب الصوت الأوّل أو الثاني إلى مثيل لمجاوره.

ومن أمثلة انتقادات اللغويّن للقرّاء، ممّا يعدّ ظاهرةً صوتيّة[56]:

1- إدغام النون في اللام في قوله تعالى: **(عَادًا الْأُولَى)**[سورة النجم: من الآية،50]. 2- التخفّف من حركة الإعراب، من قبيل إسكان الهمزة في **(بَارِئْكُمْ)** [سورة البقرة: من الآية،54] وإسكان الراء في **(يَأْمُرُكُمْ)**[سورة البقرة: من الآية،67][57].

3- إجراء الوصل مجرى الوقف في **(لِسَبَأْ)** [سورة سبأ: من الآية،15] و**(يَا بَنِيْ)** [سورة يوسف: من الآية،87] و**(وَمَكْرَ السَّيِّئْ)** [سورة فاطر: من الآية،43][58].

4- الجمع بين الساكنين في تاءات البزّيّ[59،60].

5- قراءة حمزة بتشديد الطاء في **(فَمَا اسْطّاعُوا)** [سورة الكهف: من الآية،97][61].

انتقادات اللغويّين لظواهر صرفيّة:

عـــــرّف علماء العربيّة القدماء مصطلح "الصرف" أو "علم الصرف" بأنّه العلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء، والمقصود بالأحوال هنا التغيّرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة مثل اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك، أو من حيث الصحّة والإعلال والأصليّ والزائد وغيرِ ذلك[62].

ومن أمثلة انتقادات اللغويّين للقرّاء، مما يُعَدّ ظاهرة صرفيّة[63]:

1- كسر الياء المشدّدة في قوله تعالى: **(وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ)** [سورة إبراهيم: من الآية،22][64].

2- مدّ الضمير المنفصل (أنا) وصلاً إذا وَلِيَهُ همزٌ[65].

3- إسكان هاء الكناية في الفعل المجزوم: في قوله تعالى: **(يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ)** [سورة آل عمران: من الآية،75]وفي غيره من نظرائه[66].

4- همز (سأقيها)[67] .

ثانياً ــ انتقادات اللغويّن لظواهر نحويّة:

يستخدم كثير من علماء اللغة في العصر الحالي مصطلحَ "قواعد اللغة" للإشارة إلى هذه النظم جميعاً، وقد يستخدم بعضهم هذا المصطلح في الدلالة على النحو والصرف فقط، أمّا مصطلح النظم فهو يدلّ على دراسة نظام الجملة وطرق صياغتها ويستعمل مصطلح "النحو" للدلالة على النظم وطرق صياغة الجملة وتجريد قواعدها من حيث الإعراب والبناء([68]) .

ومن أمثلة انتقادات اللغويّين للقرّاء، مما يُعدّ ظاهرة نحويّة[69] :

1- الفصل بين المتضايفين بغير الظرف في قوله تعالى: **(وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)**[سورة الأنعام: من الآية،137][70] .

2- عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض في قوله تعالى: **(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)**[سورة النساء: من الآية،1][71]

3- رفع هذان بعد إنّ، في قوله تعالى: **(إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)**[سورة طه: من الآية،63][72].

4- إعراب (أيّ) وبناؤها، في قوله: **(ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)** [سورة مريم:69][73] .

5- الفعل (يحسب) في سياق النهي **(لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ)**[سورة النور: من الآية،57][74].

6- العطف على (إنَّ) وعلى (في) في قوله تعالى: **(وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)** [سورة البقرة: من الآية،164][75].

7- نصب (فيكون) في قوله تعالى: **(كُنْ فَيَكُونُ)** [سورة البقرة: من الآية،117][76].

8- نصب (كتاباً) في قوله تعالى: **(وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً)**[سورة الإسراء: من الآية،13]، ونصب (قوماً) في قوله تعالى: **(لِيَجْزِيَ قَوْمًا)**[سورة الجاثية: من الآية،14]، في قراءة من قرأ بالبناء للمجهول.

9- نصب (أطهرَ) في قوله تعالى: **(هَـــــؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)** [سورة هود: من الآية،78][77].

10- الإضافة في قوله تعالى: **(ثَلَثَ مِائَةٍ)**[سورة الكهف: من الآية،25][78].

11- لام الأمر: في قوله تعالى: **(ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ)**[سورة الحج: من الآية،15][79].

يضاف إلى ذلك ما ورد من انتقادات لقراءات أخرى شاذّة سواء ما كان منها ظواهر صوتيّة أو صرفيّة أو نحويّة.

الخاتمة:

من خلال البحث المكتبيّ الذي أجراه الباحث، والذي ناقش من خلاله موضوعات جزئيّة، والمتمثّلة في بحث العلاقة بين علم القراءات القرآنيّة وعلوم العربيّة، توصّل الباحث إلى عدد من النتائج التي يمكن تلخيصها في الآتي:

1- علم القراءات هو علم يُعرف به اختلاف مذاهب القرّاء في كيفيّة نطق حروف القرآن الكريم.

2- لصحّة القراءة لا بدّ من توافر ثلاثة شروط هي: صحّة السند، وموافقة الرسم العثمانيّ ولو احتمالاً، وموافقة العربيّة ولو بوجه من الوجوه.

3- تعدُّ القراءات القرآنيّة مرآة صادقة للواقع اللغويّ قبل نزول القرآن الكريم، وهي مصدر مهمّ من مصادر دراسة العربيّة ولهجاتها المختلفة في ظواهرها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة.

4- ترجع أصول الخلاف بين القرّاء والنحويّين إلى الخلاف المنهجيّ بينهما، ففي حين يقوم منهج القرّاء على النقل والرواية، والعرض والأداء، يقوم منهج النحويّين على السماع، والقياس.

5- انتقد اللغويّون القرّاء في مسائل، وجميع نقدهم مردود، إمّا لأنّ نقدهم انصبّ على قراءات شاذّة، وهذا لا وزن له، أو أنّ نقدهم كان لجزئيّات لا تجيزها مدرسة لغويّة وتجيزها مدرسة أخرى، أو أنّ هذا النقد كان لقراءة متواترة إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم - وكفى بتواتر النقل حجّة في اللغة.

الهوامـــــــش :

- القـــرآن الكريم.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات، د.ت ، الإنصاف في مسائل الخلاف. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار الطلائـــــع، د. ط.
- الأنباري، كمال الدين. 1957 م، لمع الأدلة في أصول النحو. تحقيق: الأفغاني. دمشق: مطبعة الجامعة السورية.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. د.ت، نزهة الألباب في طبقات الأدباء. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار نهضة، د.ط.
- باي، ماريو. 1973م، أسس علم اللغة. ترجمة: أحمد مختار عمر. طرابلس: كلية التربية بجامعة طرابلس.
- ابن جني، 1952م، الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. مصر: مطبعة دار الكتب المصرية.
- ابن الجزري، شمس الدين محمد. 1427 هـ/ 2006 م، غاية النهاية. ج. براجستراسر، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري، شمس الدين محمد. 1416هـــ /1996م، منجد المقرئين ومرشد الطالبين. القاهرة: مكتبة القدسي، ط1.
- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد. 1427هـ/2006م، النشر في القراءات العشر. بيروت: دار الكتب العلمية، ط 3.
- الحاكم. 1411 هـ/ 1990م، المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.
- الحنبلي، عبد الحي بن عماد. 1350ه، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. القاهرة: مكتبة القدسي.
- أبو حيان ، البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي. 1422 هـ/ 2001م، البحر المحيط. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. بيروت: دار الكتب العلمية ، ط 1.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد. د.ت، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة.
- خليل، حلمي. 1416ه/1996م، مقدمة لدراسة اللغة. بيروت: دار المعرفة الجامعية، د.ط.
- الداني، أبو عمر. 1427ه/2006م، التيسير في القراءات السبع. القاهرة: دار الغد الجديد، ط1.
- الذهبي، شمس الدين محمد. 1418ه/1998م،طبقات القراء. تحقيق: أحمد خان. ط1.
- الراجحي، عبده. 1968م، اللهجات العربية في القراءات القرآنية. بمصر: دار المعارف.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. د.ت، مناهل العرفان في علوم القرآن. دار الشام للتراث، ط 3.
- والزركلي، خير الدين. الأعلام. 1404ه/ 1984م، لبنان: دار العلم للملايين، ط6.
- الزمخشري، محمود بن عمر. 1421/ 2001م، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السخاوي، شمس الدين.د.ت، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: مكتبة الحياة.
- السفاقسي، علي النوري. 1425هـ/ 2004م، غيث النفع في القراءات السبع. تحقيق: أحمد محمود عبد السميع. بيروت: دار الكتب العلمية ، ط 1.
- سيبويه، عمر بن عثمان. د.ت، الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي ، ط 3.
- السيوطي، جلال الدين. 1399هـــ /1979م، بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة. القاهرة: دار الفكر، ط2.

- السيوطي، جلال الدين. 1409هـ/ 1998م، المنهج السوي في ترجمة الإمام النووي. بيروت: دار التراث، ط 1.
- الطفيل، سيدي عبد القادر بن محمد. 1417هـ/ 1997م، الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي. طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية، ط 1.
- ابن عاشور، محمد بن طاهر. 1404ه/ 1984م، التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
- العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر. 1328 هـ، الإصابة في تمييز الصحابة. بيروت: دار صادر، ط 1.
- غازي، زهير. 1418ه/ 1998م، النحويون والقراءات القرءانية. طرابلس: مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 15.
- ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم. 1412 هـ/ 1991م، التذكرة في القراءات الثمان. تحقيق: أيمن رشدي سويد. ط 1.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. 1406 هـ/ 1986م، القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط 1، مادة: (ق ر أ).
- القاضي، عبد الفتاح.1423ه/2002م، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة. مكة المكرمة: مكتبة أنس بن مالك، ط1.
- القاضي، عبد الفتاح. 1427هـ/2006م، الوافي في شرح الشاطبية. القاهرة: دار السلام، ط4.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. 1408ه/ 1988م، الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
- القفطي، جمال الدين علي. 1406هـ/ 1986م، إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر، ط 1.
- كحالة، عمر رضا. د.ت، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني.1402هـ/ 1982م، الكليات. تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري. دمشق: نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط 2، القسم الرابع.
- المبرد، محمد بن يزيد. د.ت، المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب، د.ط.
- ابن مجاهد،1400هـ/1980م، السبعة في القراءات. تحقيق: شوقي ضيف. بيروت: دار المعارف، ط 2.
- محيسن، محمد سالم. د.ت، القراءات وأثرها في علوم العربية. دار الاتحاد العربي للطباعة.
- المخزومي، مهدي. 1964 م، في النحو العربي نقد وتوجيه. بيروت: المكتبة العصرية.
- المقري، أحمد بن محمد. 1388 هـ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر ، ط 1.
- ابن منظور.1419 هـ/ 1999م، لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط 3، مادة: (ق ر أ).
- ابن مهران، أحمد بن مهران الأصبهاني. د.ت، المبسوط في القراءات العشر. تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط.

[1]- ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. 1406 هـــــ/ 1986م، **القاموس المحيط**. بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط 1، مادة: (ق ر أ).

[2] - ابن منظور.1419 هـــ/ 1999م، **لسان العرب**. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط 3، مادة: (ق ر أ). وينظر:محيسن، محمد سالم. د.ت، **القراءات وأثرها في علوم العربية**. دار الاتحاد العربي للطباعة، ج 1، ص 9.

[3] - الزرقاني، لمحمد عبد العظيم. د.ت، **مناهل العرفان في علوم القرآن**. دار الشام للتراث، ط 3، ج 1، ص 412.

[4] - الكفوي، أيوب بن موســى الحســيني.1402ه/ 1982م، **الكليات**. تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري. دمشق: نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط 2، القسم الرابع، ص 38.

[5] - هو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي، الشهير بابن الجزري، ولد بدمشق سنة 751 هـــ، شيخ الإقراء في زمانه، وهو من حفاظ الحديث، رحل إلى شيراز فولي قضاءها، من أشهر كتبه "النشر في القراءات العشر" و"غاية النهاية في طبقات القراء" و"طيبة النشر في القراءات العشر"، توفي بشيراز سنة 833 هـــ، ينظر: ابن الجزري، شمس الدين محمد. 1427 هـــ/ 2006 م، **غاية النهاية**. ج. براجستراسر، بيروت: دار الكتب العلمية، ج 2، ص 217- 220، والزركلي، خير الدين. **الأعلام**. 1404ه/ 1984م، لبنان: دار العلم للملايين، ط6، ج 7، ص 45.

[6] - في الأصــل المطبوع: "بعزو الناقلة"، والناقلة كما في القاموس: ضــد القاطنين، ولا ينســجم هذا المعنى مع سياق ابن الجزري، إذ يبدو هذا –للباحث- تصــحيفاً ظاهراً، وما أثبته الباحث هو الأقرب إلى الصــواب في نظره، ولم يتنبه الزرقاني في مناهل العرفان، ج 1، ص 412، ولا محقق تيســير الداني في مقدمة تحقيقه، لهذا التصحيف، ينظر:ص 5، وينظر التصحيف في النسخة المطبوعة لابن الجزري، شــمس الدين محمد. 1416ه/1996م، **منجد المقرئين ومرشــد الطالبين**. القاهرة: مكتبة القدسي، ط1، ص 13.

[7] - ابن الجزري، **منجد المقرئين** ، ص 13.

[8] - القاضـــي، عبد الفتاح.1423ه/2002م، **البذور الزاهرة في القراءات العشــر المتواترة**. مكة المكرمة: مكتبة أنس بن مالك، ط1، ص 10.

[9] - ابن الجزري،**منجد المقرئين**، مرجع سبق ذكره، ص 23.

[10] - هو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري المكي، أحد القراء الســبعة كان قاضــي الجماعة بمكة، هو من أصــل فارســي مولده ووفاته بمكة 120هـــ. ينظر:ابن الجزري، **غاية النهاية** ج 1، ص 396- 397، والزركلي، **الأعلام** ج 4، ص 115.

[12] - الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان**، ج 1، ص 418- 419.

[13] - ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص 23.

[14] - الطفيل، سيدي عبد القادر بن محمد. 1417ه/ 1997م، **الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي**. طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية، ط 1، ص 160- 161.

[15] - ينظر: ابن الجزري، أبو الخير شــمس الدين محمد. 1427هـــ/2006م، **النشــر في القراءات العشر**. بيروت: دار الكتب العلمية، ط 3، ج 1، ص 16.

[16] - هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، إمام حافظ مؤرخ أديب لـه نحو 600 مصــنف، منهـا " الكتـاب الكبير" و"الإتقـان في علوم القرآن" و"الأشــبـاه والنظـائر"

و"الاقتراح في أصول النحو" توفي سنة 911 هـ. ينظر:الحنبلي، عبد الحي بن عماد. 1350ه، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. القاهرة: مكتبة القدسي،ج 8، ص 51، والسخاوي، شمس الدين.د.ت، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. بيروت: مكتبة الحياة. ج 4، 65، و**الزركلي، الأعلام،** ج 3، ص 301.

[17] - هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ويعرف بابن البيع، من أكابر حفاظ الحديث، مولده ووفاته في نيسابور، من مؤلفاته، "المستدرك على الصحيحين، والمدخل في أصول الحديث". ينظر:الزركلي، **الأعلام**، ج 6، ص 227.

[18] - هو أبو المجشِّر عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل ميمون، الجحدري، البصري، أخذ القراءة عرضاً عن كثير من الرجال، منهم: سليمان بن قتة، قرأ عليه عدد من الرجال، منهم: أبو المنذر سلام بن سليمان توفي سنة 128هـ ينظر:ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج 1، ص 317.

[19] - هو أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، صحابي من أهل الطائف، وإنما قيل له "أبو بكرة" لأنه تدلى ببكرة من حصن الطائف إلى النبي –صلى الله عليه وسلم- وهو ممن اعتزل الفتنة يوم"الجمل" توفي سنة 52هـ. ينظر: الزركلي، **الأعلام**، ج 8، ص 44.

[20] - أخرجه الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**.1411 هـ/ 1990م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1. ج 2، ص 273،

[21] - الزرقاني، **مناهل العرفان**، ج 1، ص 430.

[22] - هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن السميفع -بفتح السين- اليماني، ذكر الحافظ أبو العلاء الهمداني أنه قرأ به على أبي العز القلانسي عن غلام الهراس، وقيل إنه قرأ على نافع وقد نسبت إليه بعض القراءات الشاذة، قرأ عليه إسماعيل بن مسلم المكي. ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد. 1418ه/1998م،**طبقات القراء**. تحقيق: أحمد خان. **ط1**،ج 1، ص 195- 196، ابن الجزري، **وغاية النهاية** في طبقات القراء، ج 2 ، ص 143..

[23] - هو أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ركن الإسلام الخزاعي الجرجاني، مؤلف كتاب "المنتهى في الخمسة عشر" وكتاب "تهذيب الأداء في السبع، أخذ القراءة عرضا عن الحسن بن سعيد المطوعي وأبي علي بن حبش وغيرهم كثير، وروى القراءة عنه أبو العلاء الواسطي، حكى أبو العلاء الواسطي أن الخزاعي وضع كتابا في الحروف نسبه إلى أبي حنيفة فأخذت خط الدار قطني وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له توفي سنة 408 هـ. ينظر:الذهبي، **طبقات القراء**، ج 1، ص 574،وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج 2، ص 98.

2– هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفي فقيه العراق، إمام الحنفية، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، روى القراءة عرضا عن الأعمش وعاصم وعبد الرحمن بن أبي ليلى ورأى أنس بن مالك وحدث عن عطاء والأعرج ونافع، توفي سنة 150 هـ. ينظر:ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج 2، ص 298، الزركلي، **الأعلام**، ج 8، ص 36.

[25] - ينظر: ابن الجزري، **النشر** ج 1 ، ص 20.

4 – هو أبو إسحاق سعد بن مالك بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي بن أبي وقاص –رضي الله عنه- أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وردت عنه الرواية في حروف القرآن، توفي سنة 51 هـ. ينظر:ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج 1، ص 276، العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر. 1328 هـ، **الإصابة في تمييز الصحابة**. بيروت: دار صادر، ط 1، ، ج 2، ص 33، الزركلي، **الأعلام** ج 3، ص87.

[27] - هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي، حواري رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وابن عمته، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم وله اثنا عشر سنة

قتل الزبير بعد أن انصـرف يوم الجمل. ينظر: العسـقلاني، **الإصـابة في تمييز الصـحابة** ج 1، ص 545.

[28] - هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشـــي، أمير المؤمنين، وأمه حنتمة بنت هاشـم المخزومية، ولد بعد الفيل بثلاث عشـرة سـنة. ينظر: العسـقلاني، **الإصـابة في تمييز الصحابة** ج 2، ص 581.

[29] - هو أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري، ولد سنة 513 هـ، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال، سكن بغداد وتوفي فيها، له "نزهة الألبا في طبقات الأدباء" و"لمعة الاعتقاد" و"الإنصاف في مسائل الخلاف" توفي سنة 577 هـ. ينظر: السيوطي، جلال الدين. 1399ه/1979م، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة**. القاهرة: دار الفكر، ط2، ج 2، ص 86-88، الزركلي، **الأعلام**، ج 3، ص 327.

[30] - هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، سبط رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وريحانته أمير المؤمنين ولد في نصف شهر رمضان في السنة الثالثة من الهجرة وتوفي سنة 49 هـ. ينظر:العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة** ج 1، ص 332.

[31] - هو الأمام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مـرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الشـافعي الدمشـقي المشـهور بالإمام النووي ولد في قرية نوى وهي قرية من قرى حوران بالقرب من دمشـق سنة 631 هـــ، أحد أشـهر علماء السـنة وله مؤلفات عديدة في الحديث والفقه، أشهرها "رياض الصالحين"، و"الأربعون النووية"، و"الأذكار"، توفي في نوى سنة 676 هـ. ينظر:كحالة، عمر رضا. د.ت، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج 13، ص 202، والسيوطي، جلال الدين. 1409ه/ 1998م، **المنهج السوي في ترجمة الإمام النووي**. بيروت: دار التراث، ط 1.

[32] - هو أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر، من موالي بني أمية، مؤرخ من فقهاء قرطبة، له كتاب في "فقهاء قرطبة" اسـتعان به ابن القرطبي في كتابه "تاريخ علماء الأندلس" توفي في السـجن سنة 338 هـ. ينظر: الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص 207.

[33] - ينظر: الداني، أبو عمر. 1427ه/2006م، مقدمة محقق كتاب **التيســير في القراءات الســبع**، القاهرة: دار الغد الجديد، ط1، ص 13.

[34] - ينظر:الراجحي، عبده. 1968م، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**. بمصـر: دار المعارف. ص 83.

[35] - هو أبو إسـحاق إبراهيم بن السـري بن سـهل الزجاج: عالم بالنحو واللغة، كان في فتوته يخرط الزجاج، من كتبه" معاني القرآن"، و"الاشتقاق" وكانت له مناقشات مع ثعلب وغيره، ولد وتوفي في بغداد سنة 241- 311 هـ. ينظر:السيوطي، **بغية الوعاة**، ج 1، ص 411، والزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص 40.

[36] - ينظر:القرطبي، محمد بن أحمد الأنصـــاري. 1408ه/ 1988م، **الجامع لأحكام القرآن**. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج 7، ص 61.

[37] - والكلام لابن عاشـــور، وهو غريب، وفيه نظر، إذ المعول عليه في القراءة هو الرواية وليس القياس، إذ يُفهم من كلامه -رحمه الله- أنه يتغاضـى عن الشـرط الثالث من شـروط القراءة الصـحيحة وهو شرط صحة سند القراءة إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم-.

[38] - هو الحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري الأوسي، روى عبد الرزاق أن الحارث كان مسلماً ثم ارتد ولحق بالكفار فنزلت هذه الآية {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم} فحملها رجل فقرأها عليه، فقال الحارث والله إنك لصدوق وإن الله أصدق الصادقين، فأسلم. ينظر:ابن حجر، **الإصابة**، ج 1، ص 280.

[39] - هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن قار بن مخزوم حليف بني زهرة، أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها، ولا زم النبي-صلى الله عليه وسلم- وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي-صلى الله عليه وسلم- بالكثير، توفي سنة 32 هـ. ينظر:الذهبي، **طبقات القراء**، ج1، ص11- 14، وابن حجر، **الإصابة**، ج 2، ص 369، والزركلي،**الأعلام**، ج 4، ص 137.

[40] - هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف، بنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، قال أبو عمرو بن العلاء: مارأيت أحداً أفصح من الحسن البصري والحجاج، توفي سنة 95 هـ. ينظر:الزركلي، **الأعلام** ج 2، ص 168.

[41] - ينظر:الزمخشري، محمود بن عمر. 1421/ 2001م، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 2 ، ج 4، ص 346، وابن عاشور، محمد بن طاهر. 1404ه/ 1984م، **التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية للنشر، ج 1، ص1- 53.

[42] - ينظر: ابن الجزري، **النشر** ج 1، ص 13.

[43] - ينظر:المخزومي، مهدي. 1964 م، **في النحو العربي نقد وتوجيه**. بيروت: المكتبة العصرية، ، ص 20.

[44] - ينظر: الأنباري، كمال الدين. 1957 م، **لمع الأدلة في أصول النحو**. تحقيق: الأفغاني. دمشق: مطبعة الجامعة السورية، ص 93.

[45] - ينظر: ابن الجزري، **النشر** ج 1، ص 16.

[46] - ابن جني، 1952م، **الخصائص**. تحقيق: محمد علي النجار. مصر: مطبعة دار الكتب المصرية، ج 1، ص 357.

[47] - هو أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب المازني، من مازن شيبان: أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، ووفاته فيها سنة 249هـ، له تصانيف، منها كتاب "ما تلحن فيه العامة"، و"الألف واللام"، و"التصريف"، و"العروض"، و"الديباج". ينظر:السيوطي، **بغية الوعاة**، ج 1، ص 463، والزركلي، **الأعلام**، ج 2، ص 69.

[48] - القفطي، جمال الدين علي. 1406هـ/ 1986م، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر، ط 1 ، ج 2، ص 267.

[49] - هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي، الشهير بالكسائيّ، ولد في حدود 120 هـ، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وقد ألف من الكتب "معاني القرآن" و "كتاب القراءات" وغيرها، وهو أحد القرّاء السبعة، قال الداني: "توفي بقرية بالري اسمها أَرْنَبُوَيه" سنة 189. ينظر: القفطي، **إنباه الرواة**، ج 2، ص 256، و**ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج 3، ص 295، و**الذهبي، طبقات القراء**، ج 1، ص 149، وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج 1، ص 535. والسيوطي، **بغية الوعاة**، ج 2، ص 162.

[50] - ينظر:غازي، زهير. 1418ه/ 1998م، **النحويون والقراءات القرءانية**. طرابلس: مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 15، ص 144.

[51] - الراجحي، عبده، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص 86.
1- هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الأسلمي النحوي الكوفي، المعروف بالفراء: شيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وعلي بن حمزة الكسائي، روى القراءة عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم، قال أبو العباس ثعلب: "لولا الفراء لما كانت عربية له خلصها وضبطها". ينظر: ابن الجزري، **غاية النهاية** ج 2، ص 324، والسيوطي، **بغية الوعاة**، ج 2، ص 333.
2- هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان المبرد النحوي: روى القراءة عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني، روى القراءة عنه أبو ظاهر الصيدلاني، توفي سنة 186 هـ ينظر:ابن الجزري، **غاية النهاية** ج 2، ص 245، والسيوطي، **بغية الوعاة**، ج 1، ص 269، والزركلي، الأعلام ج 8 ص 149.
[54] - هو أبو الحجاج خارجة بن مصعب الضبعي السرخسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه وروى أيضا عن حمزة حروفاً، وروى القراءة عنه العباس بن الفضل وأبو معاذ النحوي، توفي سنة 168 هـ. ينظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج 1، ص 243.
[55] - ينظر:المبرد، محمد بن يزيد. د.ت، **المقتضب**. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب، د.ط، ج 1، ص 111.
[56] - وهذه الظواهر مثبتة في كتب اللغويين وفي غيرها... ينظر مثلاً: ابن مجاهد،1400هـ/1980م، **السبعة في القراءات**. تحقيق: شوقي ضيف. بيروت: دار المعارف، ط 2، ، ص 615.
[57] - وهي قراءة أبي عمرو بإسكان الهمزة والراء في ذلك تخفيفاً، وهكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق. ينظر: ابن الجزري، **النشر** ج 2، ص 159.
[58] - وذلك بإسكان أواخر الألفاظ الثلاثة وصلا. وهي قراءات سبعية متواترة فقنبل قرأ (لسبأْ) بالإسكان وصلا وقرأ أبو عمرو والبزي بفتح الهمزة من غير تنوين فيها وقرأ الباقون بالخفض والتنوين. ينظر: ابن الجزري، **النشر** ج 2، ص 253.
[59] - هو أبو بزّة أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ، ولد سنة 170هـ، قرأ على أبيه، وعبد الله بن زياد، وعكرمة بن سليمان، وقرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعي، والحسن بن الحباب، وروى عنه القراءة قنبل، توفي سنة 250هـ. ينظر:الذهبي، **طبقات القراء**، ج 1، ص 203، وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج 1، ص 119.
[60] - اختلف القرّاء في تشديد التاء التي تكون في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حَسُنَ معها تاءٌ أخرى ولم ترسم خطّاً وذلك في إحدى وثلاثين تاءً منها (ولا تيمموا الخبيث) في البقرة وآل عمران (ولا تفرقوا) في النساء، (ولاتنابزوا) و(ولاتجسسوا) و(لتعارفوا) في الحجرات... فروى البزيّ تشديد التاء في هذه المواضع كلها حالة الوصل، ووافقه أبو جعفر على تشديد التاء من قوله: (لا تناصرون) في الصافات، ووافقه رويس عن يعقوب على تشديد (ناراً تلظى) في الليل. ينظر: ابن الجزري، **النشر** ج 2، ص 174- 177، والقاضي، عبد الفتاح. 1427هـ/2006م، **الوافي في شرح الشاطبية**. القاهرة: دار السلام، ، ط 4، ص 185- 187.
[61] - قرأ حمزة بتشديد الطاء يريد (**فَمَا اسْطاعُوا**) فأدغم التاء في الطاء وجمع بين ساكنين وصلاً. ينظر:ابن الجزري، **النشر** ج 2، ص 237.
[62] - ينظر: خليل، حلمي. 1416ه/1996م، **مقدمة لدراسة اللغة**. بيروت: دار المعرفة الجامعية، د.ط، ص 245، وينظر -أيضاً-:باي، ماريو. 1973م، **أسس علم اللغة**. ترجمة: أحمد مختار عمر. طرابلس:كلية التربية بجامعة طرابلس، ص 52- 58.
[63] - ينظر:ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص 64.

[64] - ينظر:القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 5، ص 235. قال أبو العباس المبرد: "لو صـلّيتُ خلف إمام يقرأ (وما أنتم بمصرخيِّ) (واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحامِ) لأخذت نعلي ومضيت"، قال الفراء: قراءة حمزة وهمٌ منه، وقل من سلم منهم عن الخطأ، والقراءتان سبعيتان قرأ بهما حمزة، وقراءة (بمصرخيِّ) بكسر الياء المشددة هي لغة من لغات العرب. ينظر: ابن الجزري، **النشر** ج 2، ص 224، والسـفاقسـي، **غيث النفع** ص 341. وقد دافع عنهما بقوة أبو حيان في، **البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي. 1422 هـ/ 2001م، **البحر المحيط**. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. بيروت: دار الكتب العلمية ، ط 1، ج 5، ص 419- 420.

[65] - ينظر:ابن الجزري، **منجد المقرئين** ص 64، وابن خالويه، **الحجة**، ص 75.

[66] - وقد تقدم ما حُكي عن المبرد من أنه قال: "ما عرفتُ أو علمتُ أن أبا عمرو لحن في صـميم العربية إلا في حرفين: إحداها
(عادَ لُولى) والأخرى (يُؤَدِّهْ إليك)"، وهي قراءة سـبعية قرأ بها أبو عمرو وحمزة وشـعبة عن عاصم. ينظر: **النشر** ج 1، ص 336 ، والسفاقسي، **غيث النفع**، ص 146.

[67] - وهي قراءة قنبل عن ابن كثير. وفي النسـخة المطبوعة من منجد المقرئين ص 64: (سـاقها) وهو تصـحيف ظاهر إذ لا نظير له في القرآن الكريم، وما أثبته الباحث هو الصـواب. وقد أخطأ الزرقاني -أيضـاً- في **مناهل العرفان** ج 1، ص 447، عندما رجّح أن يكون الصـواب (سـوقه) من قوله سبحانه: (فاستوى على سوقه) وهو تخريج بعيد.

[68] - ينظر:خليل، حلمي، **مقدمة لدراسة اللغة**، ص 265، 266.

[69] - ينظر: غازي، زهير، **النحويون والقراءات القرءانية**، ص 160- 171.

[70] - قال الزمخشـري: "وأما قراءة ابن عامر (قتل أولادهم شـركائهم) برفع القتل، ونصـب الأولاد، وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير الظرف، فشيء لو كان في مكان الضـرورات، وهو الشـعر، لكان سـمجاً مردوداً، فكيف به في الكلام المنثور؟ فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته؟"، ينظر: الزمخشـري، **الكشـاف** ج 2، ص 66. بالإضـافة إلى أن ابن عامر من السـبعة فإن ابن مالك اسـتدل بهذه القراءة على جواز الفصـل في الاختيار بين المضـاف والمضاف إليه بغير الظرف، فقال في الكافية:

"وعمدتي قراءة ابن عامر وكم لها من عاضد وناصرِ" .. ونحوه قال في الخلاصة.

[71]- في **القرطبي** ج 5، ص 235: قال الزجاج: هذه قراءة رديئة ولاوجه لها إلا وجه ضـعيفٍ. والقراءتان سـبعيتان قرأ بهما حمزة، ينظر: توجيه قراءة (تسـاءلون به والأرحامِ) وابن الجزري، النشـر ج 2، ص 186، والشـاطبية ص 131. والأنباري، كمال الدين أبي البركات، د.ت، **الإنصـاف في مسـائل الخلاف**. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار الطلائع ، د.ط، ج 2، 34، واسـتدل ابن مالك بقراءة حمزة (بجر الأرحامِ) على جواز العطف في الاختيار على الضـمير المجرور دون إعادة الجار مخالفاً في ذلك جمهور النحاة، فقال في **الخلاصة**:

وَعَوْدُ خافضٍ لدى عطفٍ على ضمير خفضٍ لازماً قد جُعِلا
وليس عنديٍ لازماً إذ قد أتى في النثر والنظمِ الصحيح مُثبتًا"

[72] - وهي قراءة سـبعية، قرأ بها أبو عمر(هذين) بالياء وقرأ الباقون بالألف وقرأ ابن كثير وحفص (إنْ) ساكنة النون و(هذان) بالألف. ينظر: ابن مهران، أحمد بن مهران الأصـبهاني. د.ت، **المبسـوط في القراءات العشـر**. تحقيق: سـبيع حمزة حاكمي. دمشـق: مجمع اللغة العربية بدمشـق، د.ط، ، ص 296. و**النشـر** ج 2، ص 240، 241. وأعرب بعض النحاة: (إن هذان لساحران) على أن: (ها) من (هذان) ضمير القصة والتقدير حينئذ (إنها ذان لساحران) ذكره أبو حيان ولولا رسم المصاحف لكان جائزاً. ينظر:ابن الجزري، **النشر** ج 2، ص 119.

[73] - وأعرب ابن الطراوة (أيهم أشد على الرحمن) فزعم أن "أيا" مقطوعة عن الإضافة فلذلك بنيت وأن "هم أشد" مبتدأ وخبر وهذا غير صحيح لرسم الصحيح متصلاً بأي ولإجماع النحاة على أن أياً إذا لم تضف كانت معربة. ينظر:ابن الجزري، **النشر** ج 2، ص 119 .

[74] - واختلفوا في (ولا تحسبن الذين كفروا، ولا يحسبن الذين يبخلون) فقرأ حمزة بالخطاب فيهما وقرأ الباقون فيهما بالغيب. ينظر: **النشر** ج 2، ص 184.

[75] - قال المبرد في **المقتضب**، ج 4، ص 195: "وقد قرأ بعض القراء (واختلاف) فعطف على (إنّ) وعلى (في) وهذا عندنا غير جائز"، وأشبع القولَ فيها أبو حيان في **البحر المحيط** ج 8، ص 43-44.

[76] - اختلف القراء في (كن فيكون) حيث وقع إلا قوله (كن فيكون الحق من ربك) في آل عمران (وكن فيكون قوله الحق) في الأنعام. والمختلف فيه ستة مواضع، فقرأ ابن عامر بنصب النون في الستة ووافقه الكسائي في النحل ويس وقرأ الباقون بالرفع فيهما كغيرها، (واتفقوا) على الرفع في قوله تعالى: (كن فيكون الحق) في آل عمران (وكن فيكون قوله الحق) في الأنعام كما تقدم. ينظر: الداني، **التيسير** ص 84، وابن الجزري، **النشر** ج 2، ص 165، 166.

[77] - قال المبرد في **المقتضب** ج 4، ص 105: "فأما قراءة أهل المدينة (هؤلاء بناتي هن أطهرَ لكم) فهو لحن فاحش وإنما هي قراءة ابن مروان ولم يكن له علم بالعربية". وفي قوله قراءة أهل المدينة تعميم فيه تدليس فاحش إذ إنها لم تكن قراءة أئمة القراءات المعتبرين في المدينة، فهي ليست قراءة أبي جعفر بروايتي ابن وردان وابن جماز، ولا قراءة نافع بروايتي قالون وورش، وإنما هي من الشواذ. ينظر: ابن خالويه، **شواذ ابن خالويه** ص 60، وأبي حيان، **البحر المحيط** ج 5، ص 247. وفي سيبويه، عمر بن عثمان. د.ت، **الكتاب**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي ، ط 3، ج 1، ص 397 "وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحناً، وقال: "احْتَبى ابن مروان في هذه في اللحن".

[78] - قال المبرد في **المقتضب** ج 2، ص 171: "وقد قرأ بعض القراء بالإضافة فقال (ثلاثمائةِ سنين) وهذا خطأ في الكلام غير جائز. وإنما يجوز مثله في الشعر للضرورة". وهذه القراءة سبعية إذ قرأ حمزة والكسائي وخلف بغير تنوين على الإضافة؛ وقرأ الباقون بالتنوين. ينظر:ابن الجزري، **النشر** ج 2، ص 233، والسفاقسي، **غيث النفع** ص 370.

[79] - قال المبرد في **المقتضب** ج 2، ص 134. "فإن الإسكان في لام (فلْينظر) جيد وفي لام (لْيقطع) لحن، لأن (ثم) منفصلة عن الكلمة. وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحق الحضرمي". قرأ أبو عمرو وابن عامر ويعقوب وورش عن نافع (ثمّ لِيقطع) بكسر اللام فيها. وقرأ الباقون بالإسكان تخفيفاً. ينظر:ابن مهران، **المبسوط** ص 306. وابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم. 1412 هـ/ 1991م، **التذكرة في القراءات الثمان**. تحقيق: أيمن رشدي سويد. ط 1، ج 2، ص 444، والداني، **التيسير** ص 150، والسفاقسي، **غيث النفع** ص 406. ويعقوب الحضرمي وهو من القراء العشرة.